

شيخ المضيرة أبو هريرة

[11] مقدمة الطبعة الثانية ما كنت أظن - عندما ظهرت الطبعة الاولى من هذا الكتاب - أنه سينال من إقبال القراء عليه، ورضاهم عنه، وتقديرهم إياه، مثل ما نال، والحمد لله. ذلك أنه لم يكد ينقضى على ظهوره زمن قليل حتى انتشر بين الأرجاء ونفدت نسخه كلها، مما دعا إلى إعادة طبعه. وقد رأيت قبل تقديمه للطبعة الثانية أن ألقى عليه نظرة طويلة لكي أراجع مراجعة دقيقة، وما إن قرأته حتى استبان لى أنه يحتاج إلى تنقيح في بعض مواضعه، وإلى تفصيل أو إيضاح في مواضع أخرى. - من ذلك أمر إقصاء النبي صلى الله عليه وآله لابي هريرة عن المدينة إلى البحرين ولما يقض فيها إلا عامًا وبعض عام ! مما لم يفعل بغيره من الصحابة جميعا ! فقد أوردنا هذا الامر المهم بغير أن نبين علة ودواعيه. - ومن ذلك أمر ضرب عمر له ونهيه إياه عن رواية الحديث، وكيف يقصده وحده بهذا الضرب وهذا النهي، على حين أن أبا هريرة قد زعم أن النبي صلى الله عليه وآله قد آثره من دون الصحابة كلهم (بالثوب والاجربة) (1) وأنه - كما افترى ناعق جهول ظهر في هذه الايام - قد أسلم منذ أول البعثة المحمدية وهو في بلاده (اليمن) ثم كان يتتبع أخبار النبي صلى الله عليه وآله وهو بمكة ويعلم ما كان ينزل عليه من وحى وغيره، إلى أن قدم عليه بعد وقعة خيبر ! وثم أمر اقتضى لخطره أن نبينه ونفصل القول فيه، لان تاريخ أبا هريرة لا يعرف إلا منه ولا يتم إلا به، ذلك أنه - كما ثبت - لم يبد نجمه المنطفي، ولم يظهر شخصه المختفي، إلا في العهد الاموي، الذي استظل بظله، وبلغ _____ (1) ستقرأ قصة هذا الثوب وهذه الاجربة في موضعها في هذا الكتاب وهي قصة شائقة. (*)